مقيد ايفضل بعض احاد العالم فيه علي بعض بين جميل واجمل وذلك ان الجمال المحبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة بالثياب وغيرها نور جمال علي جمال كنور علي نور فيكون محبوبا لله اكثر ثم وصف المحب ذلك الجمال بقوله **الذي فتت** بتشديد التاء الاولي وسكون الثانية وفتح الثالثة اي قطعت ومزقت **به** اي بذلك الجمال **الاكباد** جمع كبد بفتح الكاف وكسر الباء ويجوز كسر الكاف مع سكون الباء يذكر ويونث ويجمع علي اكباد وكبود وكبد الارض باطنها وكبد السما ما يستقبل من وسطه وكبد كل شي وسطه والكبد من الحيوان معروف ومتي تفتتت لا يرجي برء صاحبه لانه من الاعضا الرئيسة التي مدار الجسد عليها وعلامته خروج قطع لحم كبار لا تذوب من النار اذا وضعت فيها وقد كان الصديق الاكبر رضي الله عنه اذا قام الي الصلاة تغير لونه واذا دخل فيها يشم منه رائحة الكبد المشوي لاستيلا تجلي عظمة الحق تعالي عليه **المحبين** اي من كملت محبتهم وتفتتت الاكباد اما حقيقة او مبالغة كناية عن رقتها واكمل الناس في المحبة محمد صلي الله عليه وسلم اذ الحب اصل المقامات التي عنها ظهر الوجود كما ورد في بعض الكتب الالهية كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني وهو صلي الله عليه وسلم اصل الموجودات فاعطي سبحانه الاصل للاصل والمحبوب علي اقسام محب بالمحبة الفعلية وهم العوام اذ محبتهم له تعالي لوفور احسانه ولما يشاهدونه من توالي انعامه ومحب بالمحبة الصفاتية وهم خواص هذه الطائفة وهولاء الذين يحبونه محبة خالصة عن الشوائب لما راوه اهلا لها ومحب بالمحبة الذاتية وهم خاصة الخاصة المقربون وهذه المحبة عبارة عن التعشق الذاتي الذي به يتنعم العاشق عند تجلي نور معشوقه ولا تحصل الا بعد حصول اليقين بالله تعالي في القلب فان اليقين يرفع عن البصيرة استار جميع الاغيار فتنمحي صور الكائنات من لوح النفس وعند ذلك تحصل المحبة الالهية في العبد بعد محو العبد فتكون محبة الحق للحق وهي دين اهل الله تعالي كما قال ابن الفارض رضي الله عنه

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب   وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

والحب اما الهي او روحاني او طبيعي فالحب الالهي هو حب الله لنا والروحاني هو حبنا له ولاحبابه ويطلق علي حبنا له انه الهي ايضا فان الحب الالهي هو الذي يفني به المحب في مرضات محبوبه بحيث لا يبقي له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو

بحكم ما يراد

بحكم ما يراد منه خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به المحب نيل جميع اغراضه سواء سر ذلك المحبوب او لم يسره وعلي هذا اكثر حب النسا اليوم وقسمه بعضهم الي حب يتولد عن الخبر وحب عن النظر وحب عنهما وحب لا عن واحد منهما فلا يدري صاحبه له سببا ولا تحببه كما قال الشيخ الاكبر استشراف النفوس علي الامور من خلف حجاب الغيب وهو الطف ما يكون من الحب ودونه حب الحب وهو التشغل بالحب عن متعلقه فقد جاءت ليلي الي قيس وهو يصيح ليلي ليلي وياخذ الجليد ويلقيه علي فواده فتذيبه حرارة الفواد فسلمت عليه وهو في تلك الحالة فقالت له انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلي فالتفت اليها وقال اليك عني فان حبك شغلني عنك واختلف الناس في حده ولم يحده احد ممن حده الا بنتايجه واثاره لا بسيماه وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله تعالي ولذا سئل بعضهم عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تابي الا الستر فلا يحد وفي المحبة كلام طويل **وجلالك** اي واسالك او اقسم عليك بجلالك والجلال وصف الهي ينشا عنه في القلوب هيبة وتعظيم وبه ظهر الاسم الجليل كما ان الجمال ينشا عنه في القلوب انس وبسط وبه ظهر الاسم الجميل لا يتعلق بالجلال الا العارفون بالله فليس له اثر الا فيهم دون المحبين هذا اذا كان بمعني العلو والعزة اما بمعني ضد العجز فللمحبين به تعلق كالعارفين ولما كان الجلال اعلي من الجمال لما فيه من الهيبة والرهب المقتضيين للادب ترقي المصنف من ذكر الجمال الي ذكر الجلال ثم وصفه بقوله **الذي تحيرت** الحيرة ماخوذة من حار يحير حيرا اذا لم يعرف وجه الصواب وذلك ان المحبة اذا افرطت وتجاوزت حدها تاجج بافراطها نار الشوق فتطلب الروية المواصلة فاذا المع لها برق وجه الحبيب كاد ان يخطف بصرها فتطرق وجلا وتغض تجلا كما قيل

اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله   لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله

واصد عنه تجلدا   واروم طيف خياله

فتحصل حينئذ الحيرة المحمودة ولذا طلب الازدياد منها كما قال سيدي عمر بن الفارض زدني بفرط الحب فيك تحيرا

Copyright © King Saud University